٥٦٥
السنة الثانية عشرة
١١ / شعبان المعظم / ١٤٣٧هـ
١٩ / ٥ / ٢٠١٦م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٣ شعبان المعظم

✿ بداية الأيام البيض التي يستحب صيامها وقيام لياليها.

١٤ شعبان المعظم

✿ ليلة النصف من شعبان، وفي إحيائها فضل وثواب عظيم.

✿ انعقد في كربلاء المقدسة وفي منزل السيد أبي القاسم الكاشاني رحمه الله اجتماع لقادة ثورة العشرين سنة (١٣٣٨هـ) بحضور كبار العلماء آنذاك وزعماء العشائر، وتداولوا موضوع الجهاد ضد الإنكليز بمشاورة الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله، فوافق الميرزا على ذلك لتحرير العراق.

١٥ شعبان المعظم

✿ ذكرى ولادة أمل المظلومين والمحرومين الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف في سامراء سنة (٢٥٥هـ). وأمه الطاهرة: السيدة نرجس عليها السلام.

✿ وفاة ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني الرازي رحمه الله صاحب كتاب (الكافي) الشريف، في سنة تناثر النجوم وهي سنة (٣٢٩هـ)، وهي مشهورة عند المؤرخين، وفيها مات جملة من أعلام الطائفة؛ كالسفير الرابع السمري، ووالد الشيخ الصدوق وغيرهم (رضوان الله عليهم).

✿ وفاة الثقة الأمين السفير الرابع للإمام المهدي المنتظر عليه السلام علي بن محمد السمري رضي الله عنه سنة (٣٢٩هـ) في بغداد، ودفن فيها قرب قبر الشيخ الكليني رحمه الله، وبوفاته انتهت الغيبة الصغرى وابتدأت الغيبة الكبرى لصاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف.

١٨ شعبان المعظم

✿ وفاة السفير الثالث للإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف الشيخ الأجل الحسين بن روح النوبختي رضي الله عنه سنة ٣٢٦هـ في بغداد ودفن فيها بمحلّة النوبختية في الجانب الشرقي الأيمن من سوق العطارين.

✿ وفاة العالم الأديب أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المعروف بـ(ابن دريد) سنة ٣٢١هـ في بغداد، وهو صاحب كتاب (جمهرة اللغة)، ومن علماء الشيعة الإمامية، ومن شعراء أهل البيت عليهم السلام الحافظين له.

فضل القرآن

إعداد / وحدة النشرات

من الخير أن يقف الإنسان دون ولوج أغوار كتاب الله العظيم، وأن يتصاغر أمام هذه العظمة، وقد يكون الاعتراف بالعجز خيراً من المضي في البيان، ماذا يقول الواصف في عظمة القرآن وعلو منزلته؟ وماذا يقول في بيان فضله وسمو مقامه؟

وحسب القرآن عظمة، وكفاه منزلة وفخراً أنه كلام الله العظيم، ومعجزة نبيه الكريم صلى الله عليه وآله، وأن آياته هي المتكفلة بهداية البشر في جميع شؤونهم وأطوارهم في أجيالهم وأدوارهم، وهي الضمينة لهم بنيل الغاية القصوى والسعادة الكبرى في العاجل والآجل، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: ٩).

وقد ورد في الأثر عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» (بحار الأنوار: ٨٩ / ١٩).

نعم، من الخير أن يوكل بيان فضل القرآن إلى نظراء القرآن، فإنهم أعرف الناس بمنزلته، وأدلهم على سمو قدره، وهم قرناؤه في الفضل، وشركاؤه في الهداية، أما جدهم الأعظم صلى الله عليه وآله فهو الصادع بالقرآن، والهادي إلى أحكامه، والناشر لتعاليمه.

وقد قال صلى الله عليه وآله: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض» (مناقب أهل البيت، للترمذي: ١٣/ ٢٠٠)، فالعترة هم الأدلاء على القرآن، والعالمون بفضله، فمن الواجب أن نقتصر على أقوالهم، ونستضيء بإرشاداتهم، ولهم في فضل القرآن أحاديث كثيرة جمعها العلامة المجلسي رحمه الله في (بحار الأنوار) في الجزء التاسع عشر منه، ونحن نكتفي بذكر بعض ما ورد:

روى الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ستكون فتن، قلت: وما المخرج منها؟

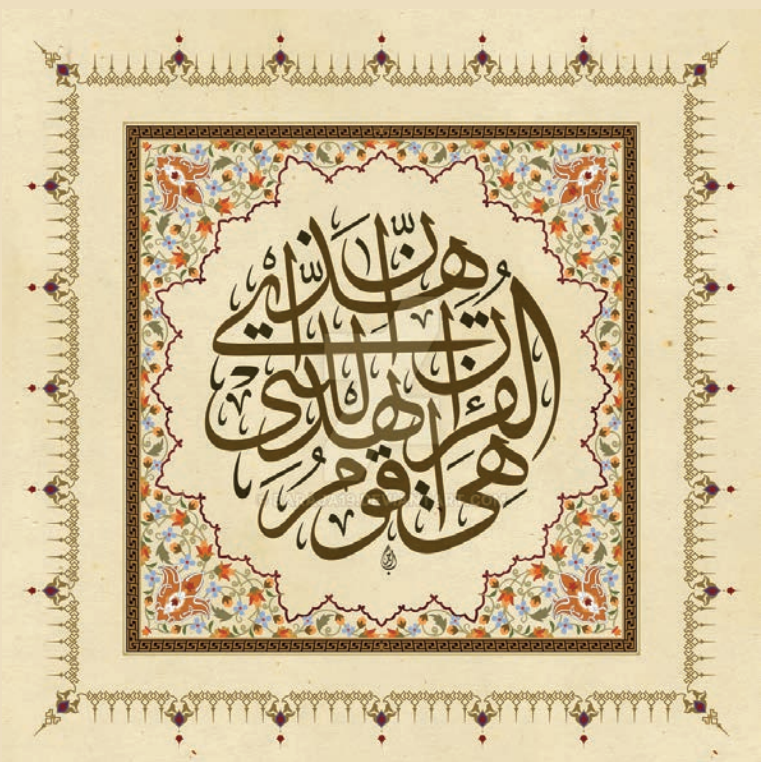

قال: كتاب الله، كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم... فهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه... هو الذي مَن قال به صدق، ومَن حكم به عدل، ومَن عمل به أجر، ومَن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم».

(انظر كتاب: البيان في تفسير القرآن، للسيد الخوئي (رحمه الله): ص١٧)

العصمة في آية أُولي الأمر

إعداد / السيد محمد العطار

هناك بعض الناس مَن يُشكل على ما يدّعيه الشيعة الإمامية في بيان الآية (٥٩) من سورة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، فيقولون: إذا كانت إطاعة (أُولي الأمر) -كما تدّعون- ملازمة لطاعة الله والرسول صلى الله عليه وآله، فيلزم أن يذكر (أُولو الأمر) أيضاً في قوله تعالى: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، ومن عدم ذكرهم يكشف أنّ الإمامة ليست نصّاً، وأنّ إطاعة الإمام ليست كطاعة الرسول صلى الله عليه وآله؟

ولكن يجاب على هذا الادّعاء وهذه الشبهة بما يلي:

أولاً: نفي دعوة الملازمة بين ذكر طاعة (أُولي الأمر) في بداية الآية وبين ذكرهم في الردّ إلى الله تعالى وإلى الرسول في المقطع الثاني من الآية؛ فقد وردت آيات كثيرة تضمّنت وجوب طاعة الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وآله، وقرنت بينهما في الطاعة كما في آيات (١٤ ، ٨٠) من سورة النساء، و(٢٠، ٤٦) من سورة الأنفال، و(٥٢) من سورة النور، و(٧١) من سورة الأحزاب، وغيرها..

فإذا وردت آيات بطاعة الرسول صلى الله عليه وآله وحده، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (النور: ٥٦)، فهل يحتمل إنسان عدم وجوب طاعة الله لخلو الآية المذكورة من ذلك؟!

أو الآية التي وردت في ردّ الحكم إلى الله عند الاختلاف، وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ١٠)، فهل يعني ذلك عدم وجوب الرجوع إلى الرسول صلى الله عليه وآله عند وقوع الاختلاف؟!

ثانياً: إنّ هذه الآية المشار إليها في السؤال تدلّ على عصمة (أُولي الأمر) من حيث المقارنة في الذكر والمساواة في وحدة السياق في وجوب طاعتهم كوجوب طاعة الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وآله، ومن البديهي أنّ مَن تجب طاعته من (أُولي الأمر) لا بدّ أن يكون معصوماً عن ارتكاب الزلل والخطأ وسائر ما يشينه وينقصه؛ إذ لو لم يكن كذلك وجاز عليه ارتكاب المعصية، فكيف يأمر الله سبحانه بطاعته وهو غير مأمون في نفسه من الذنوب، والله سبحانه ينهى عن طاعة العصاة في كثير من الآيات؟ أليس في ذلك ما فيه من التضاد والتناقض؟!

وحاشا ربّنا تعالى أن يأمرنا بطاعة مَن يرتكب ما نهى عنه جلّ وعلا.

(أُنظر: موقع مركز الأبحاث العقائدية)

أحكام الصوم / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما هو السن الشرعي لصيام المرأة؟

الجواب: بعد البلوغ، وعلامة البلوغ في الأنثى إكمال تسع سنين هلالية (هجرية).

السؤال: لو اعتمد شخص على الساعة -وكان مطمئناً بدقتها- في تشخيص بقاء الليل أو طلوع الفجر في صيام شهر رمضان فأكل، ثم انكشف أنه أكل بعد طلوع الفجر، فما هو حكم صومه؟

الجواب: يجب القضاء فقط.

السؤال: شخص كان كثيراً ما يخطئ في الغُسُل، فهو الآن متأكّد من بطلان بعض أغساله السابقة، ولكنّه لا يدري كم هي، وتبعاً لذلك فهو لا يدري كم صلاة باطلة صلاّها بها، وكم صياماً، فما هو حكمه؟

الجواب: صيامه صحيح وإن كان غسله باطلاً، ولكن يجب عليه أن يقضي كلّ صلاة صلاّها بغسل باطل، وإذا تردّد بين الأقل والأكثر جاز له الاقتصار على الأقل.

السؤال: هل يجوز السباحة في البحر أو الحوض في نهار شهر رمضان؟

الجواب: يجوز، إن لم يبتلع الماء.

السؤال: هل يجوز للصائم المضمضة بالماء وغيره؟

الجواب: يجوز للصائم المضمضة بقصد الوضوء، أو لغيره ما لم يبتلع شيئاً من الماء متعمداً، وينبغي له بعد المضمضة أن يبصق ريقه ثلاثاً.

السؤال: هل يجوز الاستياك حال الصوم؟

الجواب: يجوز للصائم الاستياك، لكن إذا أخرج المسواك لا يرده إلى فمه وعليه رطوبة إلا أن يبصق ما في فمه من الريق بعد الرد أو تستهلك الرطوبة التي عليه في الريق.

السؤال: ما حكم مَن روى رواية ضعيفة في حال الصيام دون أن ينسبها إلى مَن يرويها عنه؟

الجواب: لا يبطل صومه.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

وأشرق نور القائم من آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف

إعداد/ منتظر السعدي

يهلّ علينا شهر شعبان المعظم ليدخل معه البهجة والسرور على قلوب المؤمنين بذكرى ولادات أولياء الله الصالحين وأهل بيت النبي الأمين صلى الله عليه وآله العترة الطاهرة عليهم السلام، ففي النصف من هذا الشهر تطل علينا الذكرى الميمونة لولادة بقية الله في أرضه الإمام الثاني عشر، والمهدي المنتظر، الحجة بن الحسن إمام العصر والزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين.

حيث وُلد في دار أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام في مدينة سامراء أواخر ليلة الجمعة في الخامس عشر من شهر شعبان المعظم سنة ٢٥٥هـ، وقد كان منتشراً بين المسلمين أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبر بظهور الإمام المهدي المنتظر، وكان معروفاً أنّه من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام وأنّه الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولم يكن ذلك يخفى على العباسيين.

ولهذا السبب وغيره كان بيت الإمام العسكري عليه السلام يخضع لرقابة جواسيس السلطان الظالم، وقد قامت السلطة العباسية بعد وفاة الإمام العسكري عليه السلام بمداهمات عديدة لبيته بحثاً عن المهدي المنتظر، الأمر الذي يؤكد مدى الخوف الذي كان يسيطر عليهم من جراء ما انتشر من الروايات المنقولة عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله حول المهدي.

وقد قام عجل الله تعالى فرجه الشريف بأعباء الإمامة بعد أبيه وهو ابن خمس سنوات (آتاه الله فيها الحكمة كما آتاها من قبل يحيى صبياً، وجعله الله سبحانه إماماً في هذا العمر كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبياً)، كما ذكر الشيخ المفيد (رضوان الله عليه).

وبعدما قامت السلطة بمداهمة منزل الإمام العسكري عليه السلام عدة مرات.. اعتقلت أمّ الإمام، ولكن الله تعالى حفظ وليه، وكانت بداية الغيبة الصغرى، حيث لم يكن بالإمكان أن يبقى الإمام عليه السلام ظاهراً بشكل عادي بسبب ما تعرّض له من المضايقات على يد العباسيين، ولم يكن مستوى الأمة يسمح بانقطاع رعاية وصي المصطفى صلى الله عليه وآله لها فكان الحل الطبيعي هو الغَيْبة الصغرى.

وتعني أنّ الإمام المهدي عليه السلام كان على صلة بشؤون الأمة عبر وكلاء خاصين هم (السفراء الأربعة)، وقد استمرت الغَيْبة الصغرى ٦٩ عاماً وعدة أشهر (٢٦٠-٣٢٩ للهجرة)، أما الغيبة الكبرى فقد بدأت إثر وفاة الشيخ السمري رحمه الله إذ أمره الإمام بعدم تعيين خليفة له، بعد أن استنفدت الغيبة الصغرى الأهداف المطلوبة منها، والغيبة الكبرى مستمرة إلى يومنا هذا، وستستمر حتى يأذن الله تبارك وتعالى للإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف بالظهور والقيام بمهمته الإصلاحية الكبرى.

علي بن محمد السمري رحمه الله

محمد أمين نجف

هو الشيخ أبو الحسن، علي بن محمّد السمري (رضوان الله تعالى عليه)، أحد أعلام الشيعة الإمامية وعلمائها، ويكفي في سموّ شأنه وعظيم مكانته أن اختاره الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف سفيراً عنه، مع وجود كوكبة من علماء الشيعة وخيارهم، فقد عيّنه الإمام عليه السلام سفيراً رابعاً له، وقائماً بأعماله، وذلك بعد وفاة السفير الثالث الشيخ الحسين بن روح النوبختي رحمه الله.

كانت مدّة سفارته ثلاث سنين، من سنة ٣٢٦هـ إلى ٣٢٩هـ، وبذلك تكون سفارته أقصر السفارات، وبوفاته وقعت الغيبة الكبرى وصارت السفارة (النيابة العامّة)، وذلك بإرجاع الناس من قبل الإمام عليه السلام إلى العلماء العاملين، لمعرفة أمور دنياهم وآخرتهم.

من كراماته الدالّة على ارتباطه بإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف أنّه عزّى جماعة من أهل قم -وهو في بغداد- بوفاة الشيخ علي بن الحسين القمّي (والد الشيخ الصدوق) فسجّلوا الساعة واليوم والشهر من سنة ٣٢٩هـ، فلمّا مضى سبعة عشر يوماً وصل خبر وفاة الشيخ القمّي في قم، فكان مطابقاً لما أخبر به السمري من حيث اليوم والساعة التي أخبر بها.

أمّا آخر توقيع خرج له كان من قبل الناحية المقدّسة لصاحب الزمان، وهذا نصّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمّد السمري، أعظم الله أجرَ إخوانك فيك، فإنّك ميّتٌ ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرَك، ولا توصِ إلى أحد فيقوم مقامَك بعد وفاتِكَ، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي مَن يدّعي المشاهدة، ألا مَن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مُفترٍ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم» (الخرائج والجرائح: ج٣/ص١٤٣).

وفي اليوم السادس مرض الشيخ السمري، وانتقل إلى رحمة الله تعالى، وكان آخر ما تحدّث به بعد أن سألوه إلى مَن يوصي فقال: (لله أمرٌ هو بالغه).

فتُوفّي (رضوان الله تعالى عليه) في الخامس عشر من شهر شعبان المعظم في سنة ٣٢٩هـ في العاصمة بغداد، ودُفن بجانب الرصافة، وقبره معروف يُزار.

لأجل طلابنا

إعداد/ آمنة الساعدي

محور مهم وابتلائي تجولنا به في عالم المدارس وأروقتها، التي طالما جمعتنا بذكريات الطفولة والمراهقة وبواكير الشباب الجميلة، وهو من مواضيع الأخت (شيماء سامي)، ويحتوي على النصائح التي تفيد أبناءنا الطلبة، ومنها:

- النية الصادقة لله تعالى: فهناك فرق كبير بين أن تذاكر لمجرد النجاح ونيل شهادة التخرج وبين أن تذاكر بنية الفهم، وتتفوق لتنصر دينك وتنهض بأُمتك، فالنوايا الكبيرة تدفع أصحابها لبذل مجهود أكبر من قدراتهم الأصلية.

- الهمة العالية بأن تعوّد نفسك وتعزم عليها أن تجلس لساعات طويلة مع الكتاب دون سأم أو ملل، فالهمة العالية قرار تتخذه وتصر عليه فتجد نفسك تدريجياً قادراً على تنفيذه.

- ذاكر في جو هادئ، وابتعد عن كل ما يحول دون التركيز.

- نظّم وقتك، وحدّد وقتاً للترفيه.

- اقرأ كتاب الله تعالى، وليكن لك وقت للدعاء.

ومن هنا بدأنا مع الأخ (أبو محمد الذهبي)، إذ قال: قد يستطيع المعلم أن يجرب العديد من طرق التدريس ويختار ما يجده مناسباً للطلاب من خلال تفاعلهم معه بشكل جيد، وذلك لتفعيل دور الطالب في الدروس، فيتعلم الطالب بذاته عن طريق تجربة الخطأ والصواب، وأيضاً على المعلم أن يكسب قلب الطالب ليكسب عقله.

كما أضافت الأخت (مقدمة البرنامج) بمداخلة قالت فيها: من المهم أن نعرف بكل وقت وزمان أصحاب الحق، لنكون معهم، ونعرف أصحاب الباطل وحزبه اللعناء لنتبرأ منهم بما فعلوا بظلمهم لمحمد وآل محمد عليهم السلام، وذلك بإيضاح بعض المفاهيم المغلوطة التي تدرس في المناهج الحالية.

وأضاف الأخ (صادق مهدي حسن) بقوله: مما يؤسف له أنّ درجات الطلاب تخضع لكثير من

المؤثرات، فمثلاً نجد طلاباً ممن يرسبون بسبب ضعف مستوياتهم.. لكنهم ينجحون بسبب المحسوبية والمنسوبية، أو الدرجات التي تضاف إلى الطالب بلا جهد مبذول، والتي تساوي الكسول

بالمجدّ النبه..!

وأضافت الأخت (آية الشكر) بقولها: يجب أن يعلم كافة المعلمين أنه من السهولة بمكان أن يتسببوا في انهيار علاقتهم بطلابهم، ولكن ليس من السهولة أن ينشئوا علاقة جيدة بين الطالب ومدرّسه، والعلاقة الجيدة بينهم لن يحصد الطالب وحده فوائدها، بل أيضاً سيحصدها المعلم وهي تحتاج لعمل مستمر وهادف وعن رغبة وإصرار من قبل المعلم لبلوغ هذا الهدف.

وعلّقت الأخت (أم جعفر) بقولها: لا توجد في

أغلب المدارس أساليب تعليمية تجذب الطلبة لتلقي الدروس بصورة صحيحة، ومن المهم للمعلم تجديد طرق التدريس ومواكبة التطور.

وأضافت المشرفة الأخت الفاضلة (مديرة تحرير رياض الزهراء) قائلة: يتوجب أن تتظافر جهودنا للوقوف بوجه هذه الهجمة الشرسة على العلم وطلبه عن طريق:

أولاً: دراسة السلبيات بكل موضوعية، مثلاً: أ- مشاكل المناهج الدراسية. ب- مشاكل بعض القرارات التربوية غير الصائبة. ج- مشاكل الطالب نفسه.

ثانيا: محاولة علاج هذه السلبيات والقضاء عليها.

وأضافت الأخت (حسينية الهوى) قائلة: من المهم جعل الوسطية بين العقاب والثواب للتميز والتحفيز للطالب الذكي.

ونبهت الأخت (سرى فاضل) على خطورة الموقف بقولها: هناك الكثير من الطلاب اليوم ينشغلون بمواقع التواصل، يساعدهم في ذلك إهمال الوالدين؛ بأن يتركوا أبناءهم يجلسون لساعات طويلة أمامها دون متابعة، مما يؤدي إلى شرود ذهن الطالب، ويقلل التركيز لديه، والنتيجة هي أن يُجبر الأهل على وضع مدرس خصوصي.

وأخيراً اختتمنا بمداخلة الأخت (ترانيم السماء) حيث قالت: من المهم تذكير أنفسنا والطلبة بفضل تذاكر العلم، ومنه قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله:

«مَن سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً إلى الجنة. وإن الملائكة لَتضعُ أجنحتَها لطالب العلم رضاً به، وإنه لَيستغفر لطالب العلم مَن في السماء ومَن في الأرض حتى الحوت في البحر. وفضلُ العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر» (الأمالي للصدوق: ص١٠٣).

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

سماع النداء

إلهي كأنّي بنفسي واقفةٌ بين يديك

علي عبد الجواد

«واسمع ندائي إذا ناديتك»..

بعدما طلب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من الله تعالى في (المناجاة الشعبانية) أن يسمع دعاءه بقوله: «واسمع دعائي إذا دعوتك» أردف هنا من خلال هذه الفقرة الشريفة بسماع ندائه إذا ما ناداه.

والملاحظ هنا أنّ الإمام عليه السلام يلحّ على الله سبحانه وتعالى ويكرّر طلبه بأن يسمع نداءه، والنداء كما هو معروف عند أهل اللّغة هو الصوت المرتفع وهو واضح المعنى في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الجمعة: ٩).

وهنا نستشعر توسّل الإمام عليه السلام وانكساره من خلال هذه الفقرة، حيث إنّ من يريد حاجة من المولى القدير فإنّه يرفع صوته باكياً أمام حضرته لاستمالته وطلب الإشفاق عليه، بالرغم من أنّ الداعي يشعر بكثرة غفلته وانهماكه في أمور الدنيا مما تسبّب في ابتعاده عن خالقه -والمفروض أن لا يفتر عنه لحظة واحدة- فكيف بكثرة الانشغال والتهاون بالعبادات والطاعات؟! لعلم الداعي بأنّ الله سبحانه وتعالى يحبّ من عبده أن يدعوه ويلحّ في دعائه، فقد جاء في رسالة لأبي عبد الله عليه السلام:

« أكثروا من أن تدعوا الله فإنّ الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه وقد وعد عباده المؤمنين بالاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنة» (الكافي: ج٨/ص٤٠٢).

نستخلص مما سبق أنّ الإمام عليه السلام يعلّمنا بأن ندعو ونلح بالدعاء.. إذ لا بد من فتح الباب بعد الإلحاح بالطرق إذا ما رأى الله سبحانه وتعالى صدق نيّاتنا في طلبنا، وإنّنا قد لجأنا إليه لمعرفتنا بأنّ حاجاتنا لا يمكن أن تقضى إلا بطلبها منه.

فالإلحاح بالدعاء -إضافة إلى أنّه يبيّن صدق نوايانا- يجعل القلب يلين ويصفو من أي شيء قد يكدره، إذ إنّ تكرار الدعاء يجعل القلب يتوجّه شيئاً فشيئاً إلى كلمات الدعاء والتفكّر فيها، فيزيد ارتباطه بالله سبحانه وتعالى، وإذا ما تكرّر من العبد هذا الدعاء بين ساعة وأخرى أو يومياً.. فإنّه سيجد لذّة خاصة وشعوراً بالارتياح النفسي.

وعند ترك هذا الدعاء بعد التعوّد عليه لسبب ما، فإنّه سيشعر بالضيق والانقباض، وأنّ شيئاً قد فقده، فتصبح نفسه ضائعة لا تعرف الاستقرار والراحة إلا من خلال الرجوع إلى الدعاء، لأنّ الدعاء مفتاح كلّ رحمة ونجاح كلّ مهمة، فقد ورد عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«الدعاء يردّ القضاء بعدما أُبرم إبراماً، فأكثر من الدعاء، فإنّه مفتاح كلّ رحمة، ونجاح كلّ حاجة، ولا ينال ما عند الله عزّ وجلّ إلا بالدعاء، وإنّه ليس باب يكثر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه» (مكارم الأخلاق للطبرسي: ص٢٧٠).

لا تفسدوا دينكم ودنياكم

قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام :

يا هشام ، مَن سلطّ ثلاثاً على ثلاث

فكأنما أعان على هدم عقله:

مَن أظلم نورَ تفكّره بطول أمله

ومحا طرائفَ حكمته بفضول كلامه

وأطفى نورَ عبرته بشهوات نفسه

فكأنما أعان هواهُ على هدم عقله،

ومَن هدم عقلَه فسد عليه دينُه ودنياه .

(المصدر: تنبيه الخواطر (مجموعة ورّام): ج ٢ / ص ٣٤)

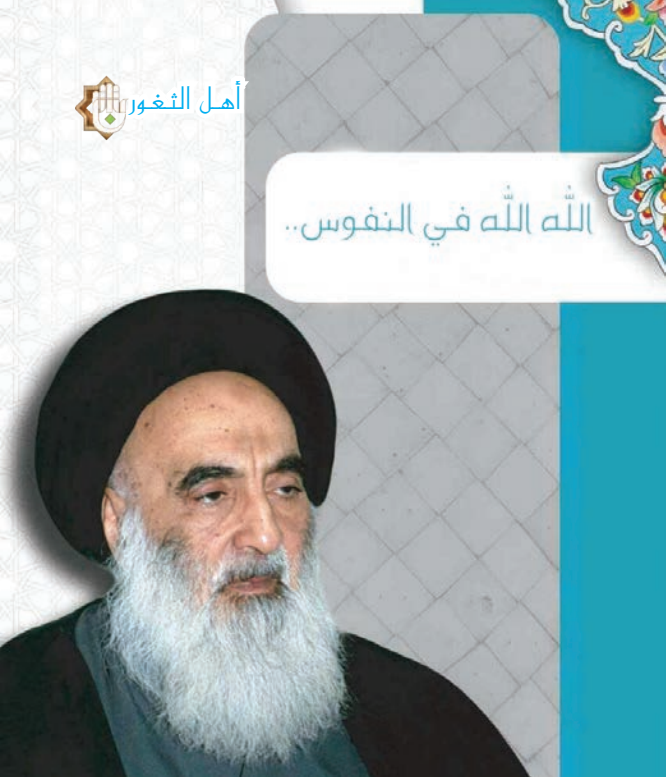

* مصطفى الباوي

رسالةُ المرجعية الرشيدة ذات العشرين مضموناً إنسانياً تقويمياً في هذا الزمن الحرج من حياة المسلمين، تعني أنّها إجراءات تربويّة إنسانيّة موجّه، غايتها أن يحتفظ الإنسان بإنسانيّته في جميع ظروف الحياة، ومنها مواجهة الفعل السلبيّ بكلّ ما يمتلك من نوازع القتل والتدمير، وحضور هذه الإنسانية المسلمة حتى في ساعات الحرب، والالتزام بالضوابط التي شرّعها اللَّهُ بحدود، وما أوجبته الحكمة من مزايا سلوكية، لتصبح رعايتها وجوباً، والإخلالُ بها إحباطَ أجرٍ وضياعَ أمل.

واليوم إذ يعيش البلدُ ظروفاً غير طبيعية والشعبُ العراقيّ يواجه هجمةً بربرية شرسة، نهضت مرجعيّتُنا العُليا بمسؤوليّتها تجاه الأمّة وبدورها الرساليّ المُناط بها في فتوى الدفاع المقدس التاريخية الحكيمة أوّلاً وفي تنظيم حيثيّات تطبيق هذه الفتوى المقدّسة ثانياً، فجاءت التوصيات الرشيدة والتوجيهات السديدة من لدن المرجعية العُليا..

وكان ممّا أوصى به سماحةُ المرجع الدينيّ الأعلى السيد علي الحسينيّ السيستاني (دام ظلّه الوارف) في الفقرة الرابعة من وصاياه الكريمة للمقاتلين والمجاهدين في ساحات الجهاد والتي أصدرها مكتبه، إذ قال:

(فالله الله في النفوس، فلا يُستحلّنّ التعرّض لها بغير ما أحلّه اللهُ تعالى في حالٍ من الأحوال، فما أعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة وما أعظم الحسنة بوقايتها وإحيائها، كما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه، وإنّ لقتل النفس البريئة آثاراً خطيرةً في هذه الحياة وما بعدها، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام شدّة احتياطه في حروبه في هذا الأمر، وقد قال في عهده لمالك الأشتر:

(... إيّاك والدماء وسفكها بغير حلّها فإنّه ليس شيءٌ أدعى لنقمةٍ وأعظم لتبعةٍ ولا أحرى بزوال نعمةٍ وانقطاع مدّةٍ من سفك الدماء بغير حقّها، والله سبحانه مبتدئٌ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تقوينّ سلطانك بسفك دمٍ حرام، فإنّ ذلك ممّا يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله، ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأنّ فيه قَوَد البدن».

فإنْ وجدتم حالةً مشتبهةً تخشون فيها المكيدة بكم، فقدّموا التحذير بالقول أو بالرمي الذي لا يصيب الهدف أو لا يؤدّي إلى الهلاك، معذرةً إلى ربّكم واحتياطاً على النفوس البريئة).

فتوى الدفاع المقدس ومقومات النصر

علي حسين الخباز

عبّر نداء الدفاع المقدس عن دلالته المعنوية المرتكزة على مفهوم أعلنه قائد ركب فتوى الدفاع (أدام الله ظله الوارف) حين قال: (نحن نريد أن ننتصر)، وهذا القول يستند على معرفة قيمة النصر أولاً ومتطلباته والمقومات التي ارتكزت عليه عوالم الانتصار المؤمن ثانياً.

البعض ينظر إلى النصر أنه الربح أو الخسارة، والبعض الآخر ينظر إلى الأهداف المتحققة، ولهذا تعد واقعة الطف الحسينية انتصاراً رغم التضحيات؛ لكونها حققت أهدافها المرسومة، ولهذا انبثق النداء كحالة غير خيارية، يمثل وعي الأمة، ويدرك حراجة الموقف، وحجم المؤامرة، يعرّف الدواعش وانتماءاتهم المتشرذمة، ومصادر تمويلهم عدة وعدداً، والإمكانيات المعدة لهم في إعلام عربي ودولي، وهم مجاميع مرتزقة من مجرمي حروب وسفاكي دماء حشدتهم، مشايخهم باعوا الدين وخانوا الوطن، وانسلخوا عن هويتهم الوطنية.. حقق هذا النداء النضوج الفكري؛ ليتحمل قيم البلاء الذي أعدّه الله تعالى تمحيصاً، فلذلك كان الهدف الذي أوقف زحف الدواعش وحافظ على شرف العراق وكرامته.

انذهل العالم لسرعة الاستجابة الجماهيرية وقوة بنيان هذا الحشد، ورصانة إيمانه، وامتلاكه لأهم مقومات النصر: الجهاد في سبيل الله تعالى، وتوحيد الصفوف، ونبذ الفرقة، وبث الوعي والإيمان بوحدة الصف العراقي، وجمع كلمة الأمة ورفض التفرقة، ومن ثم وجود القيادة المؤمنة يعد نصراً، والالتزام بشرع الله سبحانه وتعالى، والاعتماد على الثقة بالله تعالى، وتحمل أعباء النصر: كالتضحية، والصبر، والتصابر، ومقاومة الظلم.

التوكل والرضا

إعداد / خولة حسين

من الطرق الأساسية لتحصيل رضا الله سبحانه والجنة هو: التوكل على الله في كل الأمور، حيث يقول تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

ومن الطرق والوسائل التي تؤدي إلى تحصيل نعمة التوكل:

١- استعراض الآيات والأخبار الناطقة بفضله وجميل أثره في كسب الطمأنينة والرضا، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إن الغنى والعز يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا» (الكافي: ج٢/ ص٦٥).

٢- الدعاء، فعن الإمام السجاد عليه السلام أنه قال: «كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: اللهم مُنّ عليَّ بالتوكل عليك، والتفويض إليك، والرضا بقدرك، والتسليم لأمرك، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت، يا رب العالمين» (الكافي: ج٢/ ص٥٨١).

٣- تقوية الإيمان بالله عزّ وجلّ والثقة بحسن صنعه.

نستنتج من هذا كله: أن حصول التوكل للمرء على الله سبحانه وتعالى هو الرضا بقضائه وقدره في المسرات والمكاره دون اعتراض أو تضجّر، وتلك مرتبة سامية لا ينالها إلا ذو حظّ عظيم.

إن التوكل هو: الاعتماد على الله سبحانه وتعالى في جميع الأمور وتفويض الأمور إليه. أما التواكل فهو: أن نقف مكتوفي الأيدي، وذلك بإغفال الأسباب والوسائل التي تحقق لنا المنافع وترفع عنا الأضرار.

ومن الفوائد العظيمة التي لا تُعد ولا تحصى للتوكل، هي:

- تحصيل العزة والكرامة، ففي الدعاء: (الحمد لله الذي وكلني إليه فأكرمني ولم يكلني إلى الناس فيهينوني).

- تحصيل الرغبات والآمال، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣)، وكذلك رُوي عن إمامنا الصادق عليه السلام أنه قال: «مَن أُعطي التوكل أُعطي الكفاية» (روضة الواعظين: ص٣٢٥).

- الوقاية والنجاة من السوء والمصاعب، حيث ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ (آل عمران: ١٧٣-١٧٤).

وخير برهان وتجلٍّ عملي وتطبيقي على أرض الواقع، كان واضحاً في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وتوكلهم على الله سبحانه.

الإمام المهدي عليه السلام والعمر الطويل

إعداد / منير الحزامي

أول ما يواجهنا في الحديث عن الإمام المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) مسألة العمر الطويل، فهل يعقل أن يعيش إنسان أكثر من أحد عشر قرناً من الزمن؟!

ولولا انشدادنا للمألوف، وابتعادنا عن تحكيم العقل، أو سعة الاطلاع في هذا الصدد لَما كان يوجد أي مبرر لطرح هذا التساؤل والإجابة عنه!

وبالنسبة للمسلمين الشيعة والسنة يكفينا التذكير بنبي الله عيسى عليه السلام حيث إنه بإجماع المسلمين حي يرزق، وعمره عليه السلام جاوز الألفي سنة، ولا يزال حياً إلى الآن، وكذلك إدريس النبي صلى الله عليه وآله وقد رفعه الله إليه.

فكيف إذا تخطينا ذلك إلى نبي الله نوح عليه السلام الذي ورد في حديث معتبر أنه عاش ألفين وخمسمائة سنة، ثمانمائة وخمسون منها قبل النبوة. وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم، وسبعمائة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء فمصّر الأمصار وأسكن أولاده البلدان. (كمال الدين، للشيخ الصدوق رحمه الله: ٥٢٣).

وكذلك الخضر عليه السلام، وكل هذه الشواهد مما أجمع عليه المسلمون، بل هي من صُلب المسلّمات لديهم، وجزءٌ من معتقدهم، حيث أنها وردت في القرآن الكريم إجمالاً.

والشواهد على مسألة طول العمر لا تنحصر بما تقدم، فالمعمّرون المبثوثة أخبارهم في كتب التاريخ كثيرون جداً، منهم مَن عاش ألفي سنة أو ألفاً أو ستمائة سنة أو أكثر أو أقل، بل ذُكر في بعض المصادر الشيعية والسنية مَن عاش ألفين وخمسمائة سنة أو أربعة آلاف سنة، وهذه حقيقة مفروغ منها، تناقلتها الكتب عبر القرون.

(انظر: حول رؤية المهدي المنتظر عليه السلام، للشيخ حسين الكوراني)

تحت شعار

بمداد العلماء ودماء الشهداء نحفظ أرض الأنبياء

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مهرجان فتوى الدفاع المقدس الثقافي الأول

للفترة من ٢٦ـ ٢٨ /٥/ ٢٠١٦م الموافق ١٩ـ٢١/ شعبان المعظم /١٤٣٧ هـ

يتضمن المهرجان مجموعة من الفعاليات والمسابقات ومنها : البحوث التخصصية/ القصة القصيرة / الفلم الوثائقي/
معرض الصور/ النصب التذكاري

للمزيد من المعلومات : info@alkafeel.net

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي